تكون معيار صحة سياسة وسلوك أي فصيل من فصائل الثورة، وهو معيار ينطبق على الأفراد بقدر انطباقه على الجماعات.

٧ ــ مواجهة الاستيطان

قاومت جماهير شعبنا داخل الأرض المحتلة سياسة العدو الاستيطانية التوسعية ومصادرة الأراضي والسيطرة على المياه الجوفية وتمسكت بأرض وطنها، وقاومت اقتلاعها منها ونظمت أشكال تصديها عبر تصعيدها لكافة أشكال النضال، ومنها الاحتجاجات والاعتصامات والاضراب، وإقامة لجان الدفاع عن الأرض، وشنت أوسع الحملات الدعاوية والتحريضية ضد سياسة العدو المتمثلة في الاستيطان ومصادرة الأراضي. إلا أن العدو الصهيوني ما زال ماضياً في سياساته، وقد كثف مستوطناته التي بلغت حوالي ١١٠ مستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، واستولى العدو على ملايين الدونمات من الأرض، وتمكنت سلطات الحكم العسكري من مصادرة ما يزيد على ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية منها حوالي ٢,٧٠٠,٠٠٠ دونم، (٩٤٪) هي ملكية خاصة.

ولا تزال سلطات العدو الصهيوني ماضية في دفع وتيرة الاستيطان، وقد نشرت صحيفة معاريف، الصادرة بتاريخ ١٩٨١/٨/١٤: «ستعمل الحكومة على تدعيم المستوطنات المقامة وعلى تطويرها وزيادة الارتباط بها كما ستعمل الحكومة على إقامة مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات اليهودية في أنحاء الوطن». ولم تقتصر سياسة العدو على إقامة المستوطنات ومصادرة الأراضي، بل قامت بالسيطرة على مصادر المياه الجوفية، مما أدى إلى الاضرار بالأراضي الزراعية العربية وانخفض عدد العاملين في الزراعة بنسبة ٢٥٪. ولقد توقف حوالى مئة ألف فدان من الأراضي الزراعية عن الانتاج في الضفة الغربية نتيجة لسيطرة العدو على مصادر المياه وعدم السماح بحفر الآبار الارتوازية لأغراض الري؛ وذلك من أجل استغلالها لتلبية احتياجات الزراعة وإقامة المستوطنات الصهيونية، وبقيت مصادر المياه في الضفة الغربية محدودة بمئة مليون متر مكعب سنوياً وتسمح بري ٥٪ فقط من الأراضي المزروعة في الضفة الغربية، والتي تبلغ مساحتها ٥٠٠ ألف هكتار، بينما هناك إمكانية لتطوير مصادر المياه بما يؤمن ٥٠ مليون متر مكعب إضافية سنوياً؛ لكن العدو الصهيوني يحول دون ذلك. وفي قطاع غزة، هناك ٥٠٪ من الأراضي الزراعية مروية مع أن مساحة الأراضي الزراعية تساوي ٥٠ ألف هكتار، وهناك إمكانية لتطوير مصادر المياه، لكن سلطات العدو الصهيوني تمنع ذلك.

إن استمرار العدو في سياساته، وزيادة وتيرة الاستيطان ومصادرة الأراضي والسيطرة على المياه الجوفية، تستدعي تصعيد النضال بأشكاله المختلفة، مع إدراكنا بأن الحل الجذري هو في تحرير وطننا. ولكن إلى أن يتحقق ذلك لابد من:

١ ــ استمرار وتصعيد الكفاح المسلح، وأن تستهدف بعض العمليات العسكرية المستوطنات الصهيونية وطرق المواصلات إليها.

٢ ــ تدعيم المشاريع الزراعية عبر تقديم المساعدات المالية، والقروض بدون فوائد، وتسويق المنتجات الزراعية وبأسعار مناسبة في الأقطار العربية.